مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد03 جوان 2022 ص ص : 98ـ121
ر س ع و (ISSN): 2602ـ618X / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

الخلفية التاريخية لأحوال بنو إسرائيل

في مصر بعد وفاة يوسف عليه السلام

The historical background of the Israelites' conditions in Egypt after Joseph's death.

ط.د. مسعاوي دنيا[1]♦، بورني دليلة[2]

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر إلى نهاية العهد العثماني

جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله [1] denia.messadi@univ-alger2.dz

جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعدالله [2] dalilaboureni@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/02/06	تاريخ القبول: 2022/04/14	تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص باللغة العربية:

إهتم الكثير من الباحثين والمؤرخين بحياة الأنبياء والرسل عليهم السلام، وتعددت الدراسات واختلفت في هذا المجال، خاصة وأنّ هذه الأخيرة ارتكزت في صياغتها لهذه الأحداث على الكتب السماوية، وفي مقدمتها التوراة والقرآن الكريم، ومن بين هذه القصص التي اختصت بهذا الاهتمام، نجد قصة يوسف عليه السلام التي ساهم القرآن الكريم في التطرق لها في سورة كاملة على خلاف غيرها من القصص، خاصة وأن هذه الشخصية مثلت في التوراة نقطة إتصال بين عصر الآباء وعصر العبودية والإضطهاد في مصر، يندرج موضوع هذا المقال في إطار محاولة التعريف بمراحل حياة بنو إسرائيل بدءا من قدومهم إلى أرض مصر في عهد يوسف عليه السلام وما صاحبهم من أحداث دفعتهم للخروج منها بعد وفاته من خلال المصدرين السماويين التوراة والقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: بنو إسرائيل؛ التوراة؛ القرآن الكريم؛ مصر؛ الإضطهاد؛ الخروج.

Abstract: Many researchers and historians were interested in the lives of the prophets and messengers, peace beupon them, indeed There were numerous and different studies in this field based

♦ المؤلف المرسل

on holy books, in particular, during the redactionof these events. Among the foremost holy books, the Torah and the holy Quran. Unlike other stories, Joseph's onetook this kind of attention, in which the Qurancontributed to in a full chapter especially since this character represented in the Torah as a point of contact between fathers' era and the era of slavery and persecution in Egypt, The topic of this article's lies in defining the Israelites' life stages, starting with their arrival to the land of Egypt during the era of Joseph, peace be upon him, and the events that accompanied he prompted them to leave it them after his death in through the Torah and the Quran, the two divine sources.

Keywords: Israelites; Torah; Quran; Egypt; Persecution; leave.

مقدمة:

تشكل الأحداث التاريخية المرتبطة ببنو إسرائيل الأهمية البالغة في قصص التاريخ عامة ولدى الأنبياء خاصة ،حيث تعتبر حادثة خروج بنو إسرائيل من مصر حدث حاسم في التاريخ اليهودي الذي أخذ بعدا دينيا بإعتباره معجزة إلهية تناولته الكثير من المصادر بدءا من الكتب السماوية، ومن الملاحظ تناول تاريخ بنو إسرائيل بشكل أساسي من أسفار كتابهم المقدس "العهد القديم" بوصفهم "شعب الله المختار".

غير أن الموضوع أثار جدل كبير بين العلماء حول زمن وقوع هذه الأحداث وفي أي عهد كان، ونظرا لأهمية الموضوع أردنا تسليط الضوء على الأحداث التي ميّزت خروج بنو اسرائيل من مصر من خلال ماورد في التوراة والقرآن الكريم، وعلى هذا الأساس تبلورت لدينا الإشكالية التالية: كيف دخل بنو إسرائيل أرض مصر وما الأسباب التي دفعتهم للخروج منها ؟

للإجابة على ذلك إنتهجنا المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج المقارن، لتحليل النصوص وإستخراج الحقائق والأفكار المهمة التي ترتبط بموضوع الدراسة والبحث وتحديددها في دراسة الوثائق التاريخية والنصوص الدينية سواء كان ذلك في التوراة أو في القرآن الكريم.

من هذا المنطلق كان موضوع الدراسة بين النصوص التوراتية والقرآنية حول الأوضاع التي آل إليها بنو إسرائيل في مصر قبل وبعد وفاة يوسف عليه السلام و

تعرضهم إلى شتى أنواع الإضطهاد والعذاب، إلى أن أرسل الله نبيّه الكريم موسى عليه السلام لتخليصهم من بطش آل فرعون، والخروج بهم من مصر إلى الأرض الموعودة .

1- حياة بنو اسرائيل في مصر:

1.1- المرحلة الأولى: فترة الإستقرار والرخاء

توجه يعقوب عليه السلام رفقة بنيه إلى أرض مصر بطلب من ابنه يوسف عليه السلام وهذا بسبب القحط والمجاعة التي حلت بأرض كنعان[1]، وقد اختلف في عدد من قدم معه، فقيل ثلاث وستين نفساً، وقيل ثمانون إنسانا[2]، وقيل ستة وثمانين بين ذكر وأنثى، وقيل سبعون نفساً[3].

وذلك لما جاء في التوراة **[جَميعُ النُّفُوسِ لِيَعقُوبَ الَّتِي أَتَتْ إلى مِصرَ الخَارِجَةِ، مِنْ صُلْبِهِ، مَاعَدَا نِسَاءَ بَنِي يَعقُوبَ، جَميعُ النُّفُوسِ سِتٌّ وَسِتُّونَ نَفْسًا، وَابنا يُوسُفَ اللذانِ وُلِدَا لهُ في مِصرَ نَفسَانِ. جَميعُ نُفُوسِ بَيتِ يَعقُوبَ الَّتي جَاءَتْ إلى مِصَر سَبعُونَ.]**[4].

فأكرم يوسف عليه السلام مثوى أبيه وإخوته، ورفق عليهم قلب الملك وقد أشار القرآن الكريم لذلك لقوله تعالى ﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾[5].

وعليه فقد قسم الباحثون مدة إقامة بنو اسرائيل بمصر إلى قسمين أو مرحلتين، وذلك إستنادا إلى الوضع الذي عاشوه بها، حيث تمثلت المرحلة الأولى بفترة الإستقرار والرخاء أي ما قبل الإضطهاد وذلك خلال فترة حكم الهكسوس[6]، بينما تمثلت المرحلة الثانية الذلة والصغار وذلك بعد طرد الهكسوس أي فترة حكم الفراعنة الأصليين.

---

1 تقي الدين المقريزي، **تاريخ اليهود وآثارهم في مصر**، تح: عبد المجيد دياب، القاهرة، دار الفضيلة، (د.ط)، (د.س)، ص 32.

2 ابن كثير، **تحفة النبلاء من قصص الأنبياء**، تق: بن حسين العفاني، السعودية، مكتبة الصحابة، ط1، 1998، ص 273.

3 شارل سنيوبوس، **تاريخ حضارات العالم**، تر: محمد علي كرد، الجيزة، دار طيبة، ط1، 2012، ص 46.

4 سفر التكوين [46: 26-27]

5 سورة يوسف، الآية 100 .

6 **الهكسوس:** هم قبائل أسيوية، من أصول سامية، غزت البلاد المصرية، وقد دخلوا وادي النيل من الحدود الشمالية الشرقية للبلاد واتخذوا لأنفسهم اللقب الرسمي لملوك مصر، وكانت عاصمتهم

بعد وفاة يوسف عليه السلام في السنة المائة من عمره، عاش بنو إسرائيل في طمأنينة وهدوء طيلة مائة وخمسة وأربعين سنة، إلى أن أصبحوا فيما بعد مصدر قلق، فسعى المصريون إلى التخلص منهم[7]، وقد تناسل بنو إسرائيل تناسلاً عظيماً، حتى بلغوا مئات الآلاف فتبسطوا في البلاد، وكانوا ذوي مهارة في الكسب والاستغلال[8]، وقد شدهم الى الحياة في مصر نظرا لخيرها الكثير واستواء أرضها واعتدال المناخ، تزوجوا وتكاثروا وزاد عددهم.[9] وقد ورد ذلك في التوراة **[وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَثْمَرُوا وَتَوَالَدُوا وَنَمَوْا وَكَثَرُوْا كَثِيرًا جِدًا، وَامْتَلأَتْ الأَرْضَ مِنْهُمْ].**[10]

غير أن بنو اسرائيل عاشوا في معزل عن مخالطة أهل البلاد والإندماج فيهم، والإمتزاج بهم، حيث كانوا يؤثرون الإقامة في جهات خاصة بهم، ربما لأن تلك طبيعتهم وربما بسبب نفور المصريين منهم أو من حرفتهم كرعاة، وتبدوا نظرتهم واضحة لنا منذ أول لقاء بينهم وبين ضيافة إخوة يوسف عليه السلام عزيز مصر أنذاك والأمين على خزائنها والأثير عند مليكهما، في عدم استعدادهم حتى للأكل معم في مائدة واحدة حسب ما روته التوراة **[.. لِأَنَّ المَصْرِيّينَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ العِبْرَانِيّينَ لِأَنَّهُ رِجْسٌ عِنْدَ المَصْرِيّينَ]**[11]، وهي نظرة لا تدل بحال من الأحوال، على إحترام المصريين العبرانيين، وإنما تدل على أنفتهم وتأبيهم عن مخالطة العبرانيين وأن القطيعة بين الفريقين ما كانت تحتاج الى بيان[12].

أورايس. ينظر: ناصر الأنصاري، **المجمل في تاريخ مصر** ط2، دار الشروق، بيروت، 1997، ص35. وقد أطلق عليهم المصريون لقب "حقاو خاسوت"، بمعنى الحكام الأجانب والهكسوس هي كلمة مكونة من مقطعين، (هك) بمعنى الملك، و(سوس) بمعنى الرعاة، وقد دام حكمهم أكثر من 500 سنة. ينظر: زكية يوسف طبوزادة، **تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات**، مر: محمد إبراهيم علي، القاهرة، (د.ط)، (د.د)، 2008، ص 19.

7 أغسطين، **مدينة الله**، تر: يوحنا حلو، مج3، بيروت، دار الشروق، ط2، 2007، ص 14 - 15.

8 عبد الرحمن بن محمد الدوسري، **يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ**، مر: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، جدة، مكتبة السوادي، ط1، 1996، ص 46.

9 أحمد بهجت، **أنبياء الله**، القاهرة، دار الشروق، ط29، 2003، ص46.

10 سفر الخروج [1: 7]

11 سفر التكوين [43: 32]

12 محمد بيومي مهران، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم، في مصر**، ج2 ، بيروت، دار النهضة العربية، ط2، 1988، ص 137- 138.

وبعد وفاة يعقوب عليه السلام ازدادت رقابة يوسف عليه السلام على إخوته لإمتلاكه القوة المادية فهو عزيز مصر وكبير وزرائها، والقوة الدينية لأنه رسول الله الذي يؤدي رسالته ويدعو إليها[13].

كما ينبغي الإشارة الى أن الإسرائيليين قد تأثرو كثيرا بسادتهم الهكسوس، الذين حاولوا بدورهم أن يكسبو ودّ المصريين، ويتكيّفوا بالحضارة المصرية فتبنوا ثقافة البلاد وطريقتها في الكتابة بل وعبدوا آلهتها كالإله رع[14] والإله ست[15].

ونجد في أسفار العهد القديم الكثير من الأدلة على أن بنو اسرائيل إنما كانوا يعبدون آلهة البلاد التي تستضيفهم[16]، ورد في سفر يشوع اذ قال الربّ **[فَالآنَ اخْشَوُا الرَّبَّ وَاعْبُدُوا بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ، وَانْزَعُوا الآلِهَةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ فِي عِبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ وَاعْبُدُوا الرَبَّ]**. وفي سفر حزقيال **[وَقُلْتُ لَهُمْ: اطْرَحُوا كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ أَرْجَاسَ عَيْنَيهِ، وَلاَ تتنَجَّسسوا بِأَصنَامِ مِصرَ. أنا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. فَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَطرَحِ الإِنسَانُ مِنْهُمْ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ، وَلَمْ يَتْرُكُوا أَصْنَامَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: إِنِّي أَسكُبُ رِجْزِي عَلَيْهِمْ لِأُتِمَّ عَلَيْهُمْ سَخْطِي فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ]**[17].

---

13 صابر طعيمة، **بنو اسرائيل بين نبأ القرآن الكريم وخبر العهد القديم**، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1984، ص 179.

14 **الإله رع:** أطلق المصريون على إلههم الشمسي إسم "رع" الذي يعد من أكبر الآلهة، هذا الإسم غير معروف أصل منشأه وإن كان يبدوا أن كلمة "رع" تعني لديهم خلال فترة من فترات تاريخهم القدرة المبدعة الصانعة، كما يظهر من السياق الذي استخدموها به معنى قريبا من "خالق"، وكان هذا الإله يجسد على هيأة رجل ورأس صقر وفي بعض الأحيان كان يمثل في صورة صقر على رأسه رمز بمعنى قرص الشمس. ينظر: ولاس بدج، **آلهة المصريين**،تر: محمد حسين يونس، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د.ط)، 1998، ص367.

15 **الإله ست:** كان الإله ست تجسيدا لقوى العنف والفوضى والإرتباك، وتجسيدا للشر، واعتبر قوة طبيعية في السماء تفسر بقوة الظلام، وقد عرف لهذا المعبود قوة إيجابية بخلاف جوانب قوته السلبية التي تؤثر على نظام الكون، تمثلت في أنه امتلك قوة الخصوبة الشديدة، كما تبرز قوته في مساعدته للتوفي في القضاء على أرواح الشر التي تعترضه. ينظر: عبد الحليم نور الدين، **الديانة المصرية القديمة**، ج1، القاهرة، (د.د)، ط2، 2010، ص287- 288.

16 محمد بيومي مهران، **بنو اسرائيل التاريخ منذ عصر إبراهيم حتى عصر موسى عليهما السلام**، ج1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1990، ص241-242.

17 سفر الخروج [20: 7- 8]

غير أن العلاقات بين بنو اسرائيل والمصريين تأزمت فكانت إذا حلّت بالمصريين بعض المحن أو الشدائد تنكر لهم بنو اسرائيل وتربصوا بهم الدوائر وشاعت الكراهية بين بنو اسرائيل وشاع الحذر والحيطة بين المصريين[18].

2.1- المرحلة الثانية: الاضطهاد أسبابه ونتائجه

لاحظ المصريون تكاثر نسل بنو اسرائيل واستفحال نفوذهم، هذا الأمر الذي دفعهم الى الرغبة في التخلص من ذكورهم، فقد ورد في التوراة **[ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصَر لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. فَقَالَ لِشَعبِهِ:«هُوَ ذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعظَمُ مِنَّا. هَلُمَّ نَحتَالُ لَهُمْ لِئَلَا يَنْمُو، فَيَكُونَ إِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ أَنَّهُمْ يَنضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ».]**[19].

وبعد تمكن أحموس الأول (1570ق.م– 1546 ق.م)[20]من طرد الغُزاة الهكسوس[21]، حيث استعاد المصريون ملكهم وأقاموا حكماً وطنياً فانعكس هذا سلباً على بنو إسرائيل، حيث ظهر الشعور العدائي ضدهم[22]، فقد إعتبرهم المصريين متواطئين مع الغُزاة الهكسوس، فعملوا على اضطهادهم[23] فكلفوهم بزراعة الأرض

---

18 يوسف محمود يوسف، **إسرائيل البداية والنهاية**، القاهرة، (د.د)، ط1، 1994، ص42.

19 سفر الخروج [1: 8 - 10]

20 **أحمس الأول(1570 ق.م – 1546 ق.م)**: هو الملك الذي تمكن من طرد الهكسوس، وقد أعتبره "مانيتون" أول ملوك الأسرة الثامنة عشر، كان حكمه في بادئ الأمر مقصوراً على الوجه القبلي بإقليم طيبة. ينظر: محمد علي سعد الله، **دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم**، ج1، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، (د.ط)، 2001، ص 239.

21 عبد الرحمن زكي، **الجيش في مصر القديمة**، (د.ط)، (د.د)، القاهرة، 1967، ص 137.

22 أحمد بن عبد إبراهيم الزغبي، **مكائد اليهودية العنصرية ضد كافة المجتمعات البشرية ولا سيما المجتمع الإسلامي منذ العهد النبوي حتى العهد الحاضر في مجالات الدينية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية والاجتماعية وغيرها**، ج4، الرياض، مكتبة المبيعات، ط1، 1998، ص 25.

23Heinrich Graetz, **Histoire des juifs**, M wogue et Bloch, vol I, Lèvey Librairie Editeur,Paris, 1882, p15.

والخِدمـة في المعابد، وتقول التوراة أنهم بنو لفِرعون مدينتي "فيثـوم"[24] "رعمسيس"[25]، وهي من أهم المدن التي بناها بني إسرائيل في مصر[26].

ولعل من الأهمية الإشارة الى أن هناك رأيا يذهب الى أن سبب إضطهاد الفراعنة لبنو اسرائيل إنما هي أسباب سياسية ودينية، ذلك أن ديانة التوحيد التي عرفت قبل تولي يوسف عليه السلام مقاليد الحكم في مصر، لابد أن تكون انتشرت بعد ذلك وإستقرت على نطاق واسع في أثناء توليه الحكم، ثم من بعد ذلك في عهد الهكسوس فلما استرد الفراعنة زمام الأمور في الأسرة الثامنة عشر[27] أخذوا يقاومون ديانة التوحيد ممثلة في ذرية يعقوب التي تكاثرت في مصر لإعادة العبادة الوثنية، إضافة إلى الجانب السياسي[28]وهو أنهم حكموا واستقروا في عهد ملوك الرعاة (الهكسوس) فلما طرد هؤلاء طاردوا حلفائهم من بنو إسرائيل أيضا[29]، يضاف الى ذلك أنهم كانوا يضمون بينهم لفيفا من المدنسين بالبرص، فبعث ذلك على تقبض المصريين عنهم وشحد رغبتهم في التخلص منهم.[30]

وبالتالي هناك عدة دوافع دفعت فرعون مصر الى انتهاج هذه السياسة، فلم يكن ينظر إلى بنو إسرائيل على أنهم جزء من قومية، فقد عاشوا في عزلة تامة عن الشعب المصري، كما أنهم قدموا الى مصر لا ليقيموا فيها أو يندمجوا بأهلها وإنما ليخرجوا منها

---

24 **مخازن فيثوم**: تنطق"إيتام" فهي"بيأتوم" نسبة إلى الإله "أتوم"، وتعرف الآن أطلالها باسم "تل بوتو"، وتقع في شمال الشرقي من"فاقوس"، بحوالي 18 كلم. ينظر: غطاس عبد الملك خشبة، **رحلة بني إسرائيل الى مصر الفرعونية والخروج**، (د.م)، دار الهلال، (د.ط)، (د.س)، ص 186.

25 **مدينة رعمسيس**: إسم المدينة التي سخر فرعون مصر رعمسيس الثاني (1300ق.م – 1233 ق.م)، بنو إسرائيل لبنائها وسميت بإسمه، كان موقعها في شمال الدلتا الشرقي، وقد عرفت بمدينة المخازن. ينظر: فراس السواح، **الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم**، دمشق، دار علاء الدين، ط3، 1997، ص 188.

26 روجيه جارودي، **إسرائيل بين الصهيونية**، بيروت، دار التضامن، ط1، 1990، ص 41.

27 **الأسرة الثامنة عشر:** تعتبر من أقوى الأسرات فرعونية قديمة حكمت مصر في الدولة الحديثة، إمتدت طوال قرنين ونصف قرن على وجه التقريب في الفترة (1550- 1295)، تعاقب خلالها أربعة عشر فرعونا. ينظر: زكية يوسف طبوزادة، المرجع السابق، ص41.

28-محمد بيومي مهران، (**دراسات تاريخية..**)، المرجع السابق، ص156- 157.

29 Gustave Le Bon, **Les Premières Civilisations,** Edit C. Marpon et E. Flammarion, Paris, (S.D),p226.

30 عصام الدين حنفي ناصيف، **موسى وفرعون بين الأسطورية والتاريخية**، تق: حسن ظاظا، القاهرة، دار العالم الجديد، (د.ط)، 1995، ص9-10.

بعد أن تتجمع لهم في مصر قوة المال والعدد، وهذا ما رسمه لهم ربهم (يهوه) إذ قال لهم مخاطبا إسرائيل وأنا أنزل معك الى مصر وانا "أصعدك أيضا"، وكان لدى فرعون نظرة ريبة وشك وتخوف، فقد خشي أن ينظموا الى الأعداء في حالة حرب بالاضافة الى انهم لم يعتادوا على العيش في ظل حكم سياسي إلا واستغلوه لتحقيق مطامعهم الاقتصادية، فما إن تضاءل نفوذ يوسف عليه السلام وفقد مركزهم الذي كان يحقق لهم الثراء حتى سخطوا على مصر وشعبها، واتهموا نظام الحكم الجديد بالظلم والقسوة.[31]

ولعلّ السبب الأرجح للإضطهاد راجع الى إنتشار نبوءة بين الإسرائيليين وتسامع بها المصريين مفادها أن هلاك الفرعون وملكه سيكون على يد غلام من بني إسرائيل، وهذا فيما ذكره ابن كثير« أن فرعون رأى في منامه، كأن نارًا قد أقبلت من نحو بيت المقدس، فأحرقت دور مصر وجميع القبط ولم تضر بنو إسرائيل »[32]. وبعد إعلام الكهنة للفرعون أنه سيولد غلام من العبرانيين، يكون على يديه هلاك حكمه وملكه فاشتد فزعه وأمر جنوده بقتل كل ذكر يولد من بنو إسرائيل، وأوصى القابلات اللواتي يعملن على توليد نساء العبرانيات، بإبلاغ عن أي ولد ذكر يلدنه ليطرح في النهر، ولكن شاءت قدرة الله على غير ذلك وولد ذلك المولود[33]، فقد ورد في التوراة **[ثُمَّ أَمَرَ فِرعَونَ جَمِيعَ شَعْبِهِ قَائِلاً: « كل ابن يولد تطرحونه في النهر لكن كل بنت تستحيونها».]**[34] .

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الواقعة لقوله تعالى﴿ **نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾[35].

وفي وسط هذه الأحداث ولد سيدنا موسى عليه السلام، فخبأته أمه "يوكابد" عندها لثلاثة أشهر فلما خافت من افتضاح أمرها فأعلمها الله تعالى أن تصنع له ما يشبه الصندوق وتطليه بالحمر والزفت، وتلقيه في اليم، ففعلت وأخذت أخته "تراقبة" حتى علمت أنه ألتقط وأدخل دار الفرعون، فلما رأته زوجة الفرعون

---

31 صابر طعيمة، **التاريخ اليهودي العام**، ج1، بيروت، دار الجيل، ط3، 1991، ص41.

32 ابن كثير(عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي)، **قصص الأنبياء**، تح: عبد الحي الفرماوي، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ط05، 1997، ص378.

33 Josèphe Flavuis, Histoire Ancienne des Juifs et la Guerre des Juifs contre Les Romains, L2,trad: Arauld D'Arnauld D'Andilly, Lidis, Paris, 1981, p59.

34 سفر الخروج [1:15-22]

35 سورة القصص، الآية 3 – 4.

أحبته وأبقته عندها ليكون قرة عينها، وهذا تدبير من الله لموسى عليه السلام وأمه لأنه سيعود إليها وتتقاضى على إرضاعه[36].

2- موسى عليه السلام من المولد إلى البعثة:

1.2- نشأة موسى عليه السلام:

هو موسى بن عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام[37]، ومعنى كلمة موسى هو"ولد" ومعناه بالعبري "المنتشل"، وذلك لأن ابنة الفرعون انتشلته من الماء، وقيل معناه "الناجي"[38]، فهناك من يرى أنه من أصل مصري، فكلمة موسى هي اختصار لبعض الصيغ أكثر كمالاً نظير (آمون – موسى) أو (بتاح - موسى) ومعناه طفل[39].

وعلى العموم فإن أصل موسى عليه السلام من أصل عبري، كما هو واضح في القرآن والتوراة، وقد اختلف العلماء حول تاريخ موسى عليه السلام، فهناك من أرجعه إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد[40]، وهناك من أرجعه إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، فإذا كان موسى عليه السلام عاش في القرن الرابع عشر، فقد يكون عاصر رعمسيس الثاني (1301ق.م– 1234 ق.م)[41].

---

36 عبد الوهاب النجات، **قصص الأنبياء**، بيروت، إحياء التراث العربي، ط3، (د.س)، ص 158. وللمزيد ينظر: سفر الخروج [2:3-9]

37 نضال عباس جبر دويكات، **قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة**، مذكر لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، 2006، ص 6.

38 ألاء محمد حسن الزيناتي، **سفر العدد في توراة اليهود "دراسة ونقض"**، مذكرة لنيل الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 78.

39 سيغموند فرويد، **موسى والتوحيد**، تر: جورج طربشي، بيروت، دار الطليعة، ط4، 1986، ص 9.

40 فيصل علي كاملي، **يجدونه مكتوب عندهم تنبيه أولي الألباب إلى صفة محمد صلى الله عليه وسلم في أسفار أهل الكتمان**، دار البيان، الرياض، ط2012،1، ص 41– 42.

41 **رعمسيس الثاني(1301ق.م – 1234 ق.م)**: من أعظم ملوك الأسرة التاسعة عشر، تولى الحكم بعد وفاة والده "سيتي الأول"، إستمر حكمه حوالي67 عاماً، كما عرف بتشيده المعابد والمنشآت. ينظر: س. هوربرت، **كل ملوك وملكات الكتاب المقدس**، تر: إدوارد وديع عبد المسيح، القاهرة، دار الثقافة، ط1، 2005، ص 33.

2.2- خروج موسى عليه السلام لأرض مدين: شب موسى عليه السلام في بيت الفرعون وكان قوي الجسم وافر القوة[42]، وفي إحدى الأيام دخل موسى عليه السلام المدينة فوجد رجلان يتشاجران[43].

وقد ورد هذا في التوراة[**فَرَأَى رَجُلاً مَصرِيّاً يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِياً مِنْ إِخْوَتِهِ، فَالتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنَّهُ لَيسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ المصْرِيَّ وَطَمَرَهُ في الرَّمْلِ. ثُمَّ خَرَجَ في اليَومِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَخَاصَمَانِ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: « لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ ؟». فَقَالَ: «مَنْ جَعَلَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَينَا؟ أَمُفْتَكِرٌ أَنتَ بِقَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ المَصْرِيَّ ؟». فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ:« حَقًّا قَدْ عُرِفَ الأَمْرُ». فَسَمِعَ فِرعَونُ هَذَا الأَمْرَ، فَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى.]**[44].

وقد أكد القرآن الكريم على هذه الحادثة لقوله تعالى﴿ **فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾[45].

وبعد ذلك فر موسى عليه السلام هارباً إلى أرض مدين[46]، أين عمل بها راعياً[47]، حيث أقام عند كاهن مدين قيل اسمه "راعوئيل"[48]، وقد ورد اسمه في سفر الخروج بأسماء مختلفة منها [**فَلَمَّا أَتَينَا إِلَى رَاعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ قَالَ:« مَا بَالُكُنَّ أَسْرَعْتُنَّ في المَجِيءِ اليَوْمَ ؟»**][49]، وفي موضع آخر من سفر الخروج [**وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنَ مِدْيَان**][50].

---

42 عفيف عبد الفتاح طبارة، **اليهود في القرآن**، ط14، دار العلم الملايين، بيروت، 2004، ص 192-193.

43 علي يوسف علي، **موقف موسى عليه السلام من فرعون وبني إسرائيل**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1987، ص 28.

44 خر [2: 11 - 15]

45 سورة القصص، الآية 19.

46 جميل خرحبيل، **الشخصيات الأسطورية في العهد القديم**، (د.م)، (د.د)، (دد)، (د.س)، ص 81.

47 ابكار السقاف، **إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 1997، ص 120.

48- سفر الخروج [2: 18]

49 سفر الخروج [3: 1]

50 سفر العدد [10: 29]

وقد ورد اسم "حما موسى" في سفر العدد هو "حباب بن راعوئيل"[51]، وذكر اسمه في سفر القضاة "أبوحباب القيني"[52]، وعند المسلمين هو النبي شعيب عليه السلام[53]، حيث قام بتزويجه إحدى بناته، وقد ذكر ذلك في سفر الخروج **[فَارْتَضَى مُوسَى أَنْ يَسْكُنَ مَعَ الرَّجُلِ فَأَعطَى مُوسَى صَفُورَةَ ابْنَتِه.]**[54]

ثم أمر يهوه[55] موسى عليه السلام بالعودة إلى مصر لدعوة الفرعون وقومه للإيمان بالله[56].

3.2 - دعوة موسى عليه السلام للفرعون:

بعدما قضى موسى عليه السلام الأجل الذي كان بينه وبين صهره، فتوجه بأهله قاصداً بلاد مصر، وفي طريقه تلقى في جبل الطور[57]، الوحي الإلهي بتبليغ الرسالة[58]، حيث أشارت التوراة إلى ذلك **[فالآن هَلُمَّ فَأَرْسِلَكَ إلى فِرعَونَ، وَتُخرِجَ شَعْبِي**

---

51 سفر القضاة [4: 11]

52 **شعيب**: يختلف المفسرون والمؤرخون في نسب النبي الكريم، فقيل هو "شعيب بن ميكيل بن يشجن" ، أو "يشجر بن مدين بن إبراهيم"، وقيل هو "شعيب بن نوبت"، أو "نوبت بن عيفا بن مدين بن إبراهيم"، وقيل هو "يثرون بن ضيعون بن عنقا بن مدين بن إبراهيم"، وقيل هو "شعيب بن نوبت أنويل بن رعويل". ينظر: محمد بيومي مهران، **(دراسات تاريخية...)**، ج1، ص 295.

53 عصام بن مسعود الخزرجي، **نبوءات الكتب المقدسة في ضوء الاعترافات اليهود والنصارى**، بيروت، دار المقتبس، ط1، 2004، ص 17.

54 خر[2: 21]

55 **يهوه**: هو من الكلمة العبرية"يهوفاه"، وهي كلمة سامية قديمة ، وقد تكون الكلمة من أصل عربي، ويذهب البعض إلى أن الإسم مشتق من الفعل "هوى" بمعنى "سقط"، أي أن "يهوه"، هو مسقط المطر ومرسل الصواعق. ويقال أن "يهوه" مثله مثل معظم الأسماء العبرية في العهد القديم، صيغة مختصرة لعبارة"يهفيه أشير يهوفيه"، أي يخلف الذي هو موجود، ويميل معظم العلماء إلى نطق الاسم على أنــه "يهــوه"، ويأتي ذكـره في العهد القديم أكثر من ستة ألاف مرة، وهو الأكثر الأسماء شيوعـاً وقداسة. ينظر: جوستـاف لوبون، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**، تر: عادل زعيتر، القاهرة، دار الطيبة للطباعة، ط1، 2009، 2009، ص 31-32.

56 محمود عبد الرحمن قدح، **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، محلة الجامعة الإسلامية، عد 1997، 107، ص 247.

57 **جبل الطور**: هو جبل معروف في شبه جزيرة سيناء، وقد ورد ذكره في التوراة باسم "حوريب"، يقع جنوب طور سيناء، وقد سمي بجبل موسى .ينظر: عبد الملك خشبة، المرجع السابق، ص 218.

58 سليمان بن القاسم العيد، **دعوة موسى عليه السلام لفرعون في القرآن الكريم والتوراة المحرفة"دراسة نقدية"**، محلة جامعة الملك سعود، عد 14، 2002، ص 270.

بَني إسْرَائيلَ مِنْ مِصْرَ .][59]. وقد ذكر القرآن الكريم لقوله تعالى ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى. إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى. فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَامُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى . وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**﴾[60].

فأمر الله موسى بأن يذهب هو وأخاه "هارون"[61]، إلى الفرعـون وقومه لدعوتـه إلى عبادة الله وحده ولتخليص بنو إسرائيل منه[62]، لكن بعدما أوضح موسى عليه السلام دعوته وشرح عقيدته، كذبه الفرعون لأن ذلك يتعارض مع مصالحه[63]، وقد أشارت التوراة إلى ذلك**[وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالَا لِفِرعَونَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبَّ الَهُ إِسْرَائِيلُ: «أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعيِّدُوا لِي في البَرِيَّةِ ». فَقَالَ فِرعَونُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حتَّى أَسمَعَ لِقَولِهِ فَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ ؟ لاَ أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَإِسْرَائِيلَ لاَ أُطْلِقُهُ».]**[64].

فقدم موسى عليـه السلام الآيـات والمعجزات التي تدل على صدقه ونبوتـه، لكنهـم بدل أن يخضعوا للحق، ويتبعوه في دينه كذبوه واتهموه بالسحر والكـذب، فعقد الفرعون وكبار رجال دولتـه هامان[65] وقارون[66] العزم على قتل موسى عليه السلام، ومن

---

59 سفر الخروج [3: 10]

60 سورة طه، الآية 9 - 13

61 **هارون**: عاش في مصر، وهو الأخ الأكبر لموسى عليه السلام، وكان يكبره بثلاث سنوات، وكان هارون من سبط "لاوي"، ورئيساً لعشيرة "فهات"، أكبر عشائر اللاويين، وكلفه الله مع أخوه موسى بتبليغ تعاليمه لبني إسرائيل. ينظر: أرحام سلمان سليم العودات، **سفر الخروج في توراة اليهود "عرض ونقد"**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية في غزة، 2010، ص 704.

62 حمدي غنيم سليمان السيد، **موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم**، (د.م)، (د.د)، (د.ط)، (د.س)، ص 13-14.

63 أحمد زين العابدين السماك، **رحلة من أجل العلم موسى والخضر**، (د.م)، (د.د) ط2، (د.س)، ص 26.

64 سفر الخروج [5: 1 - 2]

65 **هامان**: هو وزير الفرعون، كان له دور فعال في القرارات التي اتخذها الفرعون لإبطال مهمة موسى عليه السلام، ولإخراج بني إسرائيل من مصر. ينظر: عبد الحميد جودت السحات، **قصص من الكتب المقدسة**، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د.ط)، (د.س)، ص 70.

66 **قارون**: هو "ابن يصهر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب"، وهو ابن عم موسى عليه السلام، وهو من أهم شيوخ بني إسرائيل وأهم شخصية في ملأ فرعون، بل كان سوط في يده على بني إسرائيل، جمع ثروته و كنوزه من عرقهم، فكان أول المحاربين لمنعهم من الخروج من أرض مصر. ينظر: عاطف عزب، **فرعون موسى**، مصر، دار نفرتاري، (د.ط)، 2010، ص 46.

معه من المؤمنين ليقتل بذلك دعوته فعلم موسى عليه السلام بالأمر عن طريق رجل مؤمن من آل فرعون بما يدبرونه، فحماه الله من شرهم[67].

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ .إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ**﴾[68].

فسلط الله عليهم المصائب والنكبات[69]، وقد ورد في التوراة **[أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارونَ الذِي اخْتَارهُ. أَقَامَا بَيْنَهُمْ كَلاَمَ آيَاتِهِ، وَعَجَائِبَ في أَرضِ حَامٍ. أَرْسَلَ ظُلْمَةً فَأَظْلَمَتْ، وَلَم يَعصُوا كَلامَهُ. حَوَّلَ مِيَاهَهُمْ إِلَى دَمٍ وَقتَلَ أَسمَاكَهُمْ. أَفَاضَتْ أَرضُهُمْ ضَفَادِعَ حتَّى في مَخَادِعِ مُلُوكِهِمْ. أَمَرَ فَجَاءَ الذُّبَّانُ وَالبَعُوضُ في كُلّ تُخُومِهِمْ. جَعَلَ أَمْطَارَهُمْ بَرداً وَنَاراً مُلْتَهِبَةً في أَرضِهِمْ. ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَكَسَّرَ كُلَّ أَشجَارِ تُخُومِهِمْ. أَمَرَ فَجَاءَ الجَرادُ وَغَوْغَاءُ بِلاَ عَدَدٍ، فَأَكَلَ كُلَّ عُشْبٍ في بِلاَدِهِمْ، وَأَكَلَ أَثمَارَ أَرضِهِمْ، قَتَلَ كُلَّ بِكْرٍ في أَرضِهِمْ، أَوَائلَ كُلَّ قُوَّتِهِمْ. فَأَخرَجَهُمْ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَكُنْ في أَسْبَاطِهِمْ عَاثِرٌ. فَرِحَتْ مِصرُ بِخُرُوجِهِمْ، لِأَنَّ رُعْبَهُمْ سَقَطَ عَلَيهِمْ.]**[70].

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الآيات في قوله تعالى ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آَيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ** ﴾[71] .

3- خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر وهلاك الفرعون:

ليس هناك حدث من بين الأحداث التي وردت في العهد القديم يمكن إعتباره لغزا مثل مسألة إقامة بنو إسرائيل في مصر ومسألة الخروج من مصر، فبالرغم من أن قضية الخروج هي حدث من الأحداث الرئيسية في التاريخ الإسرائيلي القديم، فإن الباحثين على إختلاف مناهجهم لم يتفقوا إلى اليوم على رأي مقبول لا بالنسبة للحدث نفسه، ولا بالنسبة لخط سير عملية الخروج، ولا حتى بالنسبة لمكان العبور، وذلك نظرا لعدم العثور إلى الآن على براهين أثرية أو وثائقية تؤكد وقوع مثل هذا الحدث، ولم يتم

---

67 بكر محمد إبراهيم، **قصص بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود**، القاهرة، مركز الراية، ط1، 2003، ص 25 .

68 سورة غافر، الآية 23 — 25.

69 عبد الوهاب النجات، (**قصص...**)، المرجع السابق، ص 197.

70 سفر المزامير [105: 26 - 35]

71 سورة الأعراف، الآية 133.

الكشف عن غموض الحدث بل نتج عنها تناقضات جديدة لم يستطيعوا تفسيرها،[72] وعليه ينبغي أن نميز بين ثلاث نقاط أساسية يرتبط كل منها بالآخر وهي:

1.3- مدة إقامة بني إسرائيل في مصر:

وطبقا لما جاء في التوراة السامرية عن مدة إقامة بنو إسرائيل « **وَسكَنَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَآبَائَهُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَان وَفِي أَرْضِ مِصْرَ ثَلاَثِينَ سَنَة وَ أَربَعَ مِئَةِ سَنَةٍ** ».[73]

ويذكر سفر التكوين أن الربّ قال [**فَقَالَ لأبرَامَ: اعلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُستَعبَدُونَ لَهُمْ فَيُذِلّونَهُمْ أَربَعَ مِئَةِ سَنَةٍ**].[74]

وجاء في سفر الخروج [**وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسرَائِيلَ التِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَربَعْ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. وَكَانَ عِندَ نِهَايَةِ أَربَعِ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، فِي ذَلِكَ اليَوم عَينِهِ، أَنَّ جَمِيعَ أَجنَادِ الرَّبِ لإِخرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ**].[75]

غير أنّ ابن حزم بيّن المدة الصحيحة وهي 430 سنة هي حيث يقول أن مسكن بنو إسرائيل بمصر أربعمائة سنة وثلاثون سنة، "وقد ذكر قبل أن قاهات بن لاوي دخل مصر مع جده يعقوب ومع أبيه لاوي وسائر أعمامه وبني أعمامه وأن عمر قاهات بن لاوي المذكور كان مائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة، وأن عمران بن قاهات بن لاوي المذكور كان إلا خرج ببني إسرائيل من مصر مع نفسه ابن ثمانين سنة هذا كله منصوص كما تذكره في الكتاب الذي يزعمون أنه التوراة يشير أن قاهات دخل مصر ابن شهر أو أقل وأن عمران ابنه ولد بعد موته وأن موسى بن عمران ولد بعد موت أبيه ليس يجتمع من كل ذلك إلا ثلاثمائة عام وخمسون عاما فقط فأين الثمانون عاما الباقية من جملة أربعمائة سنة وثلاثين سنة، فإن قالوا نضيف إلى ذلك مدة بقاء يوسف بمصر قبل دخول أبيه إخوته قلنا قد بين في التوراة أنه كان إذ دخلها ابن سبع عشرة سنة وأنه كان إذ دخلها أبوه وإخوته أين تسع وثلاثين سنة، فإذن كان مقامه بمصر قبل أبيه وإخوته إثنين وعشرين

---

72 أبراهام مالمات حييم تدمور، **العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والإكتشافات الأثرية**، تر: رشاد عبد الله الشامي، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1، 2001، ص120.

73 التوراة السامرية (النّص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية)، تر: أبو الحسن إسحاق الصوري، مصر، دار الأنصار، ط1، 1973، ص 133.

74 سفر التكوين [13:15]

75- سفر الخروج [40:12-41]

سنة ضمها إلى ثلاثمائة وخمسين سنة يقوم من الجمع بلا شك ثلاثمائة وإثنان وسبعون سنة أين الثماني والخمسون سنة الباقية من أربعمائة وثلاثين".[76]

2.3 – أسباب ومكان خروج بني إسرائيل:

لم تنفع الفرعون وقومه الموعظة الحسنة من موسى عليه السلام، فازدادوا علواً في الأرض وطغياناً وتعذيباً للمؤمنين، فجاء الأمر الإلهي لموسى عليه السلام بالخروج من مصر، فإنطلق بقومه سراً من أرض مصر قاصداً فلسطين ليلاً[77].

وهناك جدل بين العلماء حول زمن خروج موسى عليه السلام من أرض مصر، وعن فرعون الخروج، أنه من الممكن أن يكون هذا الخروج أيام عهد أخناتون أو بعده بفترة[78] ، وهناك من يرى أن الخروج كان في عهد الفرعون"رعمسيس الثاني" وهناك من يرى أن الفرعون الخروج هو"مرنبتاح"[79] وهو ابن "رعمسيس الثاني"[80]، وهناك من يرى أن ذلك كان في عهد رجل من العماليق اسمه "الوليد بن مصعب"[81].

أما عن الفترة الزمنية لخروج موسى من أرض مصر، فهناك من يرجعها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد[82]، ورأي آخر يرجع فترة الخروج إلى القرن الخامس عشر[83]، ورأي آخر يقول أن الخروج كان في عام 1450 ق.م[84]، في عهد "تحوتمس الثاني"[85]، إذا

---

76 ابن حزم الظاهري (أبي محمد علي بن أحمد)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج1، تح: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، بيروت، دار الجيل، (د، ط)، (د، س)، ص118.

77 عفيف عبد الفتاح طبارة، المرجع السابق ، ص 211 – 213.

78 Sigmund Freud, **Moses and Monotheism**, Trad: Katherine Jones, HPIP, 1939, p 48.

79 **مرنبتاح**: هو أحد ملوك الأسرة التاسعة عشر في عهد الدولة الحديثة، وكان حكمه حوالي (1236 ق.م – 1223 ق.م) ، وهو الإبن الثالث عشر للملك "رعمسيس الثاني"، وذلك طبقاً لقائمة أسماء أبناء رعمسيس الثاني، التي نقشت على أحد جدران معبد الرامسيوم، تولى العرش بعد وفاة والده . ينظر:

Maurice Bucaille, **La Bible, Le Coran et La Science**, Les Ecritures saintes examinées a la lumiére des connaissances modernes, 15éme ed, Seghers,Paris, 1976, p152.

80 متى المسكين، **تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين**، القاهرة، دار الكتب، ط1، 1997، ص 27.

81 نضال عباس جبر دويكات، المرجع السابق، ص 9.

82 عارف باشا عارف، **تاريخ القدس**، القاهرة، دار المعارف، ط2، (د.س)، ص 14.

83 غطاس عبد الملك خشبة، المرجع السابق، ص 187.

84 خالد علي نبهان، **فرعون موسى**، الجيزة، مكتبة النافذة، ط1، 2005، ص 214.

كان حدث فيما بين 1500 و1400 ق.م فالأرجح أنه أمنحتب الثاني، أما إذا كان الخروج قد حدث فيما بين 1300 و1200 ق.م فلابد أنه رعمسيس الثاني، وكان بصفة خاصة فرعونا متعطشا للدماء، ولكن معظم المؤرخين يرجحون أن الخروج كان في عهد "رعمسيس الثاني" في حوالي 1290 قبل الميلاد .

أما عن عدد بني إسرائيل عند خروجهم من مصر، فهناك من يرى أن عددهم يتراوح بين 600 000 و 700 000 فرد بما فيهم النساء والأطفال والشيوخ، وهناك من قدرهم بأقل من ذلك بكثير فهناك من يرى أن عددهم يتراوح مابين700 و 1400 فرد[86].

فلما علم الفرعون بخروج موسى وقومه، جهز جيش كبير ليقتفوا أثر بنو إسرائيل، ليردهم مرة أخرى إلى العبودية، وقد ورد ذلك في سفر الخروج **[فَلَمَّا أُخْبِرَ مَلِكُ مِصرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ تَغَيَّر قَلْبُ فِرعَونَ وَعَبِيدِهِ علىَ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: « مَاذَا فَعَلنَا حتَّى أَطْلَقنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِدْمَتِنَا ؟». فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ. وَأَخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مُنْتَخَبَةٍ وَسَائِرَ مرَكَبَاتِ مِصرَ وَجُنُوداً مَرْكَبِيَّةً علىَ جَمِيعِهَا.]**[87].

وقد أشار القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ **وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى . فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ . وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى** ﴾[88].

فلما لحق المصريون ببنو إسرائيل الهاربين على ضفة البحر، فأوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام بأن يضرب البحر بعصاه فأنشق البحر شقين وجعل بني إسرائيل يعبرونه وأغرق فرعون وجنوده[89]، وقد أشارت التوراة إلى هذه الواقعة **[فَدَعَا الرَّبُّ الَمصْرِيِّينَ في وَسَطِ البَحرِ. فَرَجَعَ الماءُ وَغَطَّى المرَكَبَاتِ وَفُرسَانَ جَمِيعِ جَيْشِ فِرعَونَ**

---

85 **تحوتمس الثالث**: هو أحد ملوك الأسرة الثامنة عشر، وفي عهد الدولة الحديثة، وقد ظهر تنافس على الحكم بينه وبين الملكة "حشبسوت" عمته، واستطاع استرجاع ملكه. ينظر: محمود أهمز، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، (د.م)، (د.د)، (د.ط)، 2010، ص 228.

86 أحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية**، (د.م)، دار العربي، ط2، (د.س)، ص 285. وللمزيد ينظر: خر[12: 37]

87 سفر الخروج [14: 5 - 7]

88 سورة طه، الآية 77 — 79.

89 روجيه غارودي، **فلسطين أرض الرسالات السماوية**، تر: قصي أناسي، دمشق، دار كلاس، (د.ط)، 1991، ص 83.

الذِي دَخَلَ وَراءَهُم في البَحرِ. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلاَ وَاحِدٌ. وَأَمَّا بَنُو إسْرَائِيلَ فَمَشَوا علىَ اليَابِسَةِ في وَسَطِ البَحرِ.وَالمَاءُ سُورٌ لَهُمْ علَى يَمِينِهِمْ وَعلىَ يَسَارِهِمْ.][90].

وقد أكد القرآن الكريم على هذه الحادثة لقوله تعالى ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ. وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ . وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ . ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ** ﴾[91].

أما عن المكان الذي قسم فيه موسى عليه السلام البحر، فقيل حدث على شاطئ البحر الأحمر، ولكن أغلب المؤرخين يرون أن هذه الحادثة وقعت على شاطئ البحر الأبيض المتوسط[92].

وبعد أن أنجى الله بنو إسرائيل من الفرعون، قاد موسى عليه السلام قومه بعد جواز برية شور[93]إلى طور سيناء[94]، فاشتد عطشهم، فلم يجدوا ماء لشربهم ولسقي دوابهم، فشكوا أمرهم إلى موسى عليه السلام، وطلبوا منه الماء، فأمره الله أن يضرب الحجر، فانفجرت منه اثنتا عشر عينا، لكل قبيلة منهم عين ترويها، وبعدها شكوا إلى موسى عليه السلام الحر الشديد، فدعا موسى عليه السلام الله فساق لهم الغمام ليقيهم حرارة الشمس، ولما نفذ زادهم، أنزل الله المن والسلوى عليهم[95]، وبعد هذه النعم من الله، توجه موسى عليه السلام لميقات ربه وأخذ لوحا الشهادة[96]، على جبل طور سينـاء.

---

90 سفر الخروج [14: 27 - 29]

91 سورة الشعراء، الآية 63 – 66.

92 هارون يحي، **الأمم البائدة**، تر: ميسون نهلوي، مر: أرخان محمد علي، (د.م)، (د.د)، (د.ط)، (د.س)، ص110.

93 **برية شور**: هي منطقة صحراوية في الجزء الشمال الغربي من شبه جزيرة سيناء. ينظر: أرحام سلمان سليم العودات، المرجع السابق، ص 142.

94 جميل أفندي نخلة مدور، **الكتاب التاريخ القديم**، بيروت، يوحنا عكة، (د.ط)، (د.س)، ص 22.

95 عفيف عبد الفتاح طبارة، (**اليهود** ...)، المرجع السابق، ص 218.

96 **لوحا الشهادة**: هما اللوحان الحجريان اللذان نقشت عليهما الشريعة الموسوية ، هما كلمات العهد "الكلمات العشر" نزلت على موسى عندما كان في طور سيناء. ينظر: أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 494.

فلما استبطئوا رجوعه عادوا إلى ما ألفوه من الوثنية بمصر، فعبدوا العجل[97]، وقد ورد في سفر التثنية[**وَفِي نِهَايَةِ الأَرْبَعِينَ نَهَاراً وَالأَرْبَعِينَ لَيْلَةٍ لَمَا أَعطَانِي الرَّبُّ لَوْحَي الحَجَرِ، لَوْحَي العَهْدِ قَالَ الرَّبَّ لِي:« قُمْ إنْزِلْ عَاجِلاً مِنْ هُنَا لِأَنَّهُ قَدْ فَسُدَ شَعْبكَ الذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصَر، زَاغُوا سَرِيعاً عَنْ الطَّرِيقِ الَّتي أَوْصَيْتَهُمْ، صَنَعُوا لِأَنفُسَهُمْ تِمثَالاً مَسْبُوكًا ».]**[98].

وقد أشار القرآن الكريم لعبادتهم العجل، لقوله تعالى ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾[99].

بعد ذلك ندم بنو إسرائيل وأعلنوا التوبة فغفر الله لهم، ثم أمر موسى عليه السلام أن يذهب بقومه إلى الأرض الموعودة، لكنهم خالفوه لقوله تعالى ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ . قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ﴾[100].

3.3- وفاة موسى عليه السلام:

بعد أن حكم الله على بنو إسرائيل بالتيه في صحراء سيناء، يسيرون دائماً فلا يهتدون للخروج منه[101]، حتى مات ذلك الجِيل المتخاذل العاصي، الذي خرج به موسى عليه السلام من مصر، وقد توفي هارون عليه السلام قبل موسى بثلاث سنين[102].

دفن هارون عليه السلام في جبل هود[103]، وأما موسى عليه السلام، فقد توفي في أرض مؤاب قرب[104] "جبل نبو"[105]، وتقول التوراة أن موسى عليه السلام خان ربه ولم

---

97 عبد الرحمن النجدي وآخرون، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن الكثير**، الرياض، دار السلام، (د.ط)، 2013، ص67.

98 سفر التثنية [8: 11 - 12]

99 سورة البقرة، الآية 54.

100 سورة المائدة، الآية 24-25.

101 نضال عباس دويكات، **تيه بني إسرائيل بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة"**، (د.م)، (د.د)، (د.ط)، 2007، ص 5. وللمزيد ينظر: منقذ بن محمود السقار، **هل العهد القديم كلمة الله**، الجيزة، دار الإسلام للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 116.

102 محمود عبد الرحمن قدح، المرجع السابق، ص 252.

103 أحمد بن علي البغدادي، **تاريخ الأنبياء**، تح: آسيا كليان علي بارح، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2004، ص 213.

يقدسه، ولهذا حرمه الله من دخول الأرض الموعودة، هو وأخاه هارون عليهما السلام، فقد ورد في التوراة **[وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ هَذِهِ هِيَ الأَرضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعقُوبَ قَائِلاً :« لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا قَدْ أَرَيتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنِكَ وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لَا تَعْبُرْ».]**[106].

وقد ورد في الحديث الصحيح عن وفاة موسى عليه السلام، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:« جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك، قال: فلطم موسى عليه السلام ملك الموت ففقأها ، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال إنك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني، قال: فرد الله إليه عينه وقال: إرجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة، فضع يدك على متن فور فما توارت يدك من شعره فإنك تعيش بها سنة قال: ثم مه ؟قال: ثم تموت قال: فالآن قريب ربّ أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر»[107] .

ثم تولى يوشع بن نون[108]، قيادة بنو إسرائيل، فإستطاع اجتياز نهر الأردن[109]، وقد ورد في سفر يشوع **[وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدَ الرَّبِّ، أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِيَشُوعَ بن نُون خَادِمُ مُوسَى «مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ، فَالآنَ قُمْ أُعْبُر هَذَا الأُرْدُنِ أَنتَ وَكُلَّ هَذَا الشَّعْبِ إِلىَ الأَرضِ الَّتِي أَنَا مُعطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».]**[110].

---

104 **مؤاب**: مقاطعة يتاخمها العمونيون من الشمال و الأدوميون من الجنوب، تقع في سهل مرتفع شرقي البحر الميت، تحده غرباً سلسلة من الجبال، وهو يصلح للمواشي. ينظر: أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 498.

105 **نبو**: سلسلة جبال مؤاب، قبالة أريحا في فلسطين،على الجانب الشرقي من الأردن.ينظر: أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 498.

106- سفر التثنية [34: 4]

107 مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تر:نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، الرياض، دار طيبة، ط1، 2006، ص 1113.

108 **يوشع بن نون**: هو يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، بعثه الله نبياً إلى بنو إسرائيل. ينظر: عبد العزيز الشناوي، **مصر في القرآن والسنة**، المنصورة، مكتبة الإيمان، (د.ط)، (د.س)، ص 85.

109 أندريه لومير، **تاريخ الشعب العبري**، تر: أنطوان إ هاشم، بيروت، عويدات للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 13.

110 سفر يشوع [1: 1- 2]

فتمكن بذلك يوشع بن نون أن يدخل الجيل الجديد منهم أرض فلسطين، أو كما يطلق عليها في التوراة أورشليم[111] أين بدأوا حياة جديدة تنعم بالاستقرار، وقد كان رؤساءهم من القضاة[112] خلال هذه الفترة[113].

الخاتمة:

من خلال إستعراض لأحداث ووقائع لحياة بنو إسرائيل في مصر والأوضاع العامة التي آلوا إليها بعد وفاة يوسف عليه السلام في كلا الكتابين السماويين التوراة والقرآن والمقارنة بين نصوصهما، على الرغم من عدم وجود الدليل القاطع في الوثائق الأثرية إلى يومنا هذا التي تثبت الصحة التاريخية لتلك الأحداث، غير أن الأمر ورد في الكتب السماوية (التوراة والإنجيل والقرآن الكريم) حتى وإن طالت أيدي البشر في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، فإن الأمر لاينطبق على القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه.

وقد أسفرت الدراسة أن بنو إسرائيل مثلوا الفئة المضطهدة التي نصرها الله من ظلم وبطش آل فرعون وأيّدها بمعجزات ربّانية، لكن أخذت عقابها بعد خروجهم من أرض مصر نظرا لما أظهرته من إنكار لنعم الله حيث إستكبروا وتمرّدوا على الأحكام والشرائع السماوية.

ويتضح أنّ ما جاء في التوراة هو السعي لتكريس فكرة شعب الله المختار والأرض الموعودة لإضفاء شرعية وأحقيتهم في أرض فلسطين، بعد تحليل الحوادث والأفكار والوقائع التاريخية من أجل التوصل إلى نتائج موضوعية يمكن أن تكون أقرب

---

111 **أورشليم:** كانت عاصمة يهوذا أو فلسطين السياسية لزمن طويل كما أنها مدينة مقدسة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين ورد اسمها لأول مرة في نقش مصري قديم، يرجع للقرن التاسع عشر قبل الميلاد، وربما معنى هذا الاسم هو "أساس السلام"أو "أساس الإله شاليم".ينظر: قاموس الكتاب المقدس،نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، بيروت، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط2، 2011، ص 129.

112 **القضاة** : يبدأ عصر القضاة بموت يوشع بن نون، وينتهي بقيام الملكية على يد طالوت، وسميت هذه المرحلة من تاريخ بني إسرائيل بهذا الاسم، وذلك نسبة إلى القضاة الذين تولو في أسباط بنو إسرائيل الإثنا عشر. ينظر: محمد بيومي مهران، (**دراسات تاريخية**...)، ج3،بيروت، دار النهضة العربية، ط2، 1988، ص 15– 16. وللمزيد ينظر: سبتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، تر: السيد يعقوب بكر، مر: محمد القصاص، بيروت، دار الرّقي، (د.ط)، 1957، ص 140– 141.

113 مجدي بن عبد الله حسن أبو عويمر، **منهج في دراسة عقائد اليهود**، محلة الحكمة، عد 18، 1998، ص 19.

إلى الصحة وإلى الحقائق التاريخية والعلمية،وهذا بالكشف عن معطيات المصدرين أساسيين لهذه الدراسة برز اختلاف واضح بين القرآن الكريم والتوراة ،يعود لأسباب متعددة، منها: التحريف، وفقدان الوحي الأصلي.

ومن أهم التوصيات في هذا البحث: انطلاقا من النتائج الموضوعية لهذه الدراسة لابد من القول بأنه توجد في التوراة موارد كثيرة أشار إليها القرآن الكريم في خطوطه العامة في أكثر من موضع، وفي نفس الوقت تبيّن مدى التشويه التوراتي لحقائق التاريخية والعقائدية الدينية،كما شاهدنا كيف أن الآيات القرآنية في أكثر من موضع تدحض إدعاءاتهم، وتكشف تزييفهم للحقائق.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.
- التوراة السامرية (النّص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية)، تر: أبو الحسن إسحاق الصوري، مصر، دار الأنصار، ط1، 1973.

- الكتاب المقدس، **العهد القديم**، تر: مجموعة من العلماء اللاهوتيين، لبنان، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، (د.ط)، 1995.

- قاموس الكتاب المقدس،نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، بيروت، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط2، 2011.
- ابن كثير(عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي)، **قصص الأنبياء**، تح: عبد الحي الفرماوي، القاهرة ، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ط05، 1997.
- ابن كثير، **تحفة النبلاء من قصص الأنبياء**، تق: بن حسين العفاني، السعودية، مكتبة الصحابة، ط1، 1998.
- أغسطين، **مدينة الله**، تر: يوحنا حلو، مج3، بيروت، دار الشروق، ط2، 2007.
- الأنصاري ناصر، **المجمل في تاريخ مصر**، ط2، دار الشروق، بيروت، 1997.
- أهمز محمود، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، (د.ط)، (د.د)، (د.م)، 2010.
- بدج ولاس، **آلهة المصريين**، تر: محمد حسين يونس، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د.ط)، 1998.
- البغدادي بن علي أحمد، **تاريخ الأنبياء**، تح: آسيا كليان علي بارح، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2004.
- بكر محمد إبراهيم، **قصص بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود**، القاهرة، مركز الراية، ط1، 2003 .
- بهجت أحمد، **أنبياء الله**، القاهرة، دار الشروق، ط29، 2003.
- جارودي روجيه، **إسرائيل بين الصهيونية**، بيروت، دار التضامن، ط1، 1990.
- جميل خرحبيل، **الشخصيات الأسطورية في العهد القديم**، (د.م)، (د.د)، (د.ط)، (د.س).

- جودت السحات عبد الحميد، **قصص من الكتب المقدسة**، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د.ط)، (د.س).
- حنفي ناصيف عصام الدين، **موسى وفرعون بين الأسطورية والتاريخية**، تق: حسن ظاظا، القاهرة، دار العالم الجديد، (د.ط)، 1995.
- الخزرجي عصام بن مسعود، **نبوءات الكتب المقدسة في ضوء الاعترافات اليهود والنصارى** ، بيروت، دار المقتبس، ط1، 2004.
- خشبة غطاس عبد الملك، **رحلة بني اسرائيل الى مصر الفرعونية والخروج**، (د.م)، دار الهلال، (د.ط)، (د.س).
- الدوسري عبد الرحمن بن محمد، **يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ** ، مر: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، جدة، مكتبة السوادي، ط1، 1996.
- دويكات نضال عباس، **تيه بني إسرائيل بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة"**، (د.م)، (د.د)، (د.ط)، 2007.
- دويكات نضال عباس، **قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، 2006.
- الزغبي بن عبد إبراهيم أحمد، **مكائد اليهودية العنصرية ضد كافة المجتمعات البشرية ولا سيما المجتمع الإسلامي منذ العهد النبوي حتى العهد الحاضر في مجالات الدينية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية والاجتماعية وغيرها**، ج4، الرياض، مكتبة المبيعات، ط1، 1998.
- زكي عبد الرحمن، **الجيش في مصر القديمة**، القاهرة، (د.د)، (د.ط)، 1967.
- الزيناتي محمد حسن ألاء، **سفر العدد في توراة اليهود "دراسة ونقض"**، مذكرة لنيل الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية في غزة، 2012.
- سعد الله محمد علي، **دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم**، ج1، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، (د.ط)، 2001.
- السقار منقذ بن محمود، **هل العهد القديم كلمة الله**، الجيزة، دار الإسلام للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
- السقاف ابكار، **إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة** ، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 1997.
- السماك أحمد زين العابدين، **رحلة من أجل العلم موسى والخضر**، (د.م)، (د.د) ط2، (د.س).
- السواح فراس، **الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم** ، دمشق، دار علاء الدين، ط3، 1997.
- سوسة أحمد، **العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية**، (د.م)، دار العربي، ط2، (د.س).
- شارل سنيوبوس، **تاريخ حضارات العالم** ، تر: محمد علي كرد، الجيزة، دار طيبة، ط1، 2012.
- طبارة عفيف عبد الفتاح، **اليهود في القرآن**، ط14، دار العلم الملايين، بيروت، 2004.
- طبوزادة زكية يوسف، **تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات**، مر: محمد إبراهيم علي، القاهرة، (د.ط)، (د.د)، 2008.
- طعيمة صابر، **التاريخ اليهودي العام**، ج1، بيروت، دار الجيل، ط3، 1991.

- طعيمة صابر، **بنو اسرائيل بين نبأ القرآن الكريم وخبر العهد القديم**، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1984.
- الظاهري ابن حزم (أبي محمد علي بن أحمد)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج1، تح: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، بيروت، دار الجيل، (د، ط)، (د، س).
- عارف باشا عارف، **تاريخ القدس**، القاهرة، دار المعارف، ط2، (د.س).
- عبد العزيز الشناوي، **مصر في القرآن والسنة**، المنصورة، مكتبة الإيمان، (د.ط)، (د.س).
- عزب عاطف، **فرعون موسى**، مصر، دار نفرتاري، (د.ط)، 2010.
- علي يوسف علي، **موقف موسى عليه السلام من فرعون وبني إسرائيل**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1987.
- العودات أرحام سلمان سليم، **سفر الخروج في توراة اليهود "عرض ونقد"**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية في غزة، 2010.
- العيد بن القاسم سليمان، **دعوة موسى عليه السلام لفرعون في القرآن الكريم والتوراة المحرفة"دراسة نقدية"**، مجلة جامعة الملك سعود، عد 14، 2002.
- غارودي روجيه، **فلسطين أرض الرسالات السماوية**، تر: قصي أناسي، دمشق، دار كلاس، (د.ط)، 1991.
- غنيم سليمان السيد حمدي، **موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم**، (د.م)، (د.د)، (د.ط)، (د.س).
- فرويد سيغموند، **موسى والتوحيد**، تر: جورج طربشي، بيروت، دار الطليعة، ط4، 1986.
- قدح محمود عبد الرحمن، **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، مجلة الجامعة الإسلامية، عد 1997، 107.
- كاملي فيصل علي، **يجدونه مكتوب عندهم تنبيه أولي الألباب إلى صفة محمد صلى الله عليه وسلم في أسفار أهل الكتمان**، دار البيان، الرياض، ط1، 1434ه 2012.
- لوبون جوستاف، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**، تر: عادل زعيتر، القاهرة، دار الطيبة للطباعة، ط1، 2009.
- لومير أندريه، **تاريخ الشعب العبري**، تر: أنطوان إ هاشم، بيروت، عويدات للنشر والتوزيع، ط1، 1999.
- مالمات حييم تدمور أبراهام، **العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والإكتشافات الأثرية**، تر: رشاد عبد الله الشامي، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1، 2001.

- مجدي بن عبد الله حسن أبو عويمر، **منهج في دراسة عقائد اليهود**، مجلة الحكمة، عد 18، 1998.
- مدور جميل أفندي نخلة، **الكتاب التاريخ القديم**، بيروت، يوحنا عكة، (د.ط)، (د.س).
- المسكين متى، **تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين**، القاهرة، دار الكتب، ط1، 1997.

- المقريزي تقي الدين، **تاريخ اليهود وآثارهم في مصر**، تح: عبد المجيد دياب، القاهرة، دار الفضيلة، (د.ط)، (د.س).

- مهران محمد بيومي، **بنو اسرائيل التاريخ منذ عصر إبراهيم حتى عصر موسى عليهما السلام**، ج1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1990.
- مهران محمد بيومي، **بنو إسرائيل**، ج3، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 1996.
- مهران محمد بيومي، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم، في بلاد العرب**، ج2+3، بيروت، دار النهضة العربية، ط2، 1988.
- موسكاتي سبتينو، **الحضارات السامية القديمة**، تر: السيد يعقوب بكر، مر: محمد القصاص، بيروت، دار الرّقي، (د.ط)، 1957.
- نبهان خالد علي، **فرعون موسى**، الجيزة، مكتبة النافذة، ط1، 2005.
- النجات عبد الوهاب، **قصص الأنبياء**، بيروت، إحياء التراث العربي، ط3، (د.س).

- النجدي عبد الرحمن وآخرون، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن الكثير**، الرياض، دار السلام، (د.ط)، 2013.
- نور الدين عبد الحليم، **الديانة المصرية القديمة**، ج1، القاهرة، (د.د)، ط2، 2010.
- النيسابوري مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تر:نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، الرياض، دار طيبة، ط1، 2006.
- هوربـرت. س، **كـل ملـوك وملكـات الكتـاب المقـدس**، تر: إدوارد وديـع عبـد المسيح، القاهرة، دار الثقافة، ط1، 2005.
- يحي هارون، **الأمم البائدة**، تر: ميسون نهلوي، مر: أرخان محمد علي، (د.ط)، (د.د)، (د.م)، (د.س).
- يوسف محمود يوسف، **إسرائيل البداية والنهاية**، القاهرة، (د.د)، ط1، 1994.

-Gustave Le Bon, **Les Premières Civilisations,** Edit C. Marpon et E. Flammarion, Paris, (S.D).

-Heinrich Graetz, **Histoire des juifs**, M wogue et Bloch, vol I, Lèvey-Librairie Editeur, Paris, 1882.

-Josèphe Flavuis, **Histoire Ancienne des Juifs et la Guerre des-Juifs contre Les Romains**, L2,trad: Arauld D'Arnauld D'Andilly, Lidis, Paris, 1981.

-Maurice Bucaille, **La Bible, Le Coran et La Science**, Les Ecriture saintes examinées a la lumiére des connaissances modernes, 15éme ed, Seghers, Paris, 1976.

-Sigmund Freud, **Moses and Monotheism**, Trad: Katherine Jones, HPIP, 1939.